Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو تمر بعض نساءٍ يبدو منهن – عن غير قصد – شيءٌ من زينتهن ، فإن اضطروا إلى الجلوس بقارعة الطريق كان عليهم أن يلتزموا آدابه ، ومنها أن يَغُضُّوا أبصارهم ، فلا يعلقوها بهذه أو بتلك .

قال عليه الصلاة والسلام : لا تجلسوا على ظهر الطريق ، فإن أبيتم فغضوا الأبصار ، وردوا السلام ، واهدوا الضال ، وأعينوا الضعيف [1] .

وهو في هذا النهي يعمل بما أمر به القرآن الكريم ، وبما تهدى إليه التجارب والنظر السليم ، فإن النظرة كثيرا ما تجر شرورا ، قال تعالى : «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ، ذلكَ أَزْكَى لَهُمْ ، إنَّ اللهَ خبيرٌ بما يَصْنَعُونَ . وقلْ للمؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أبصارِهِنَّ ، وَيَحْفَظْنَ فُرُوجهن ، ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا ما ظهَرَ منها ، ولْيَضْرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ على جُيوبِهِنَّ ، ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا لبُعولتهنَّ أَو ءَابائِهِنَّ أَو ءَاباءِ بُعولتهنَّ أَو أَبْنائِهِنَّ أَو أَبناءِ بُعولتهنَّ أَو إخوانهنَّ أَو بَنِي إخوانهنَّ أَو بني أَخَواتِهِنَّ أَو نسائهنَّ أَو ما مَلَكَتْ أَيمانُهُنَّ ، أَوِ التَّابِعينَ غَيْرِ أُولى الإرْبَةِ منَ الرجالِ أَوِ الطِّفْلِ الذين لمْ يَظْهَرُوا على عَوْراتِ النساءِ ، ولا يَضْرِبْنَ بأَرجلِهِنَّ ليُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زينتِهِنَّ ، وتُوبُوا إلى اللهِ جميعًا أَيُّها المؤمنونَ لعلكم تُفْلِحُون »[2]

---

(١) تيسير الوصول ٢/٢٦٣ والبيان والتبيين ٢/٢١

(٢) سورة النور ٣٠-٣١ ، أزكى لهم : أطهر . الزينة : ماتزينت به المرأة ، فما كان ظاهرا منه كالخاتم والكحل والخضاب فلا بأس بإبدائه للأجانب ؛ وما خفي كالسوار والخلخال والوشاح والقرط فلا تبديه الا لهؤلاء المذكورين ؛ وذكرت الزينة دون مواقعها للمبالغة في التصون والتستر ، لأن هذه الزينة على مواضع من الجسد لا يحل النظر اليها لغير هؤلاء وهي الذراع والساق والعضد والعنق والرأس والصدر والأذن .

الا ماظهر منها : الا ماجرت العادة بظهوره من الزينة الظاهرة لأن سترها فيه حرج ، فان المرأة لا تجد بدا من مزاولة الاشياء بيديها ومن الحاجة الى كشف وجهها في الشهادة والمحاكمة والمشي في الطريق ، والى ظهور قدميها في المشي .

ليضربن بخمرهن على جيوبهن : كانت جيوبهن واسعة تبدو منها نحورهن وصدورهن وما حواليها فأمرهن الله أن يسدلن خمرهن على النحور والصدور حتى يغطينها .

أو نسائهن : من في صحبتهن وخدمتهن من النساء والحرائر =